

تحليل لغوي للمسرحيات السودانية في مواقع الإعلام الجديد

دكتور/ حسان بشير حسان حامد^(١)

الملخص

تتناول هذه الدراسة اللغة العربية في السودان من خلال منصات الإعلام الجديد، وذلك للبحث عن مستوياتها وسماتها من خلال المسرحيات السودانية الموثقة في موقع اليوتيوب. وتنبع أهمية هذه الدراسة من أنها عرّفت بالمستويات اللغوية المستخدمة في المسرحيات السودانية وكشفت عن سماتها اللغوية. وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي في جمع المادة العلمية المتعلقة بلغة المسرحيات السودانية المتوافرة في موقع اليوتيوب وتصنيفها وتحليلها. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أن مستوى اللهجة العامية هو المستوى اللغوي الأكثر استخداماً في المسرحيات السودانية. وتعد ظاهرة إبدال الحروف أعلى السمات اللغوية الخاصة تكراراً في المسرحيات السودانية. وأن عدد الكلمات التي تطرأ عليها ظاهرتا القلب والزيادة أقل بكثير من عدد الكلمات التي تطرأ عليها ظاهرتا إبدال الحروف والنحت في اللهجة العامية السودانية. وأن فئة "التخلص من الهمزات" هي أعلى الفئات تكراراً في قسم السمات اللغوية العامة. وتوصي هذه الدراسة بإفراد كل جنس من أجناس الأدب السوداني في وسائل الإعلام الجديد بدراسة مستقلة. والبحث عن قضايا الأدب السوداني التي أفرزها الإعلام الجديد.

Abstract

This study deals with Arabic language in Sudan via the new media platforms to identify its linguistic levels and characteristic features of Sudanese plays on YouTube. The study's significance comes from its attempt to define the linguistic levels within the plays and their characteristics. The descriptive method was adopted for

(١) أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة بحري، السودان.

collection, classifying, and analyzing the related linguistic materials of the plays available on YouTube. The most important results reached were: The level of language used in the plays was the colloquial dialect and the phenomenon of substitution of letters is the highest in the linguistic features frequently used. Moreover, the number of words under the phenomena of metathesis and affixes are far less frequent than those of substitution and acronymic in Sudanese colloquial dialect. The category of «hamzah dropping» is highest linguistic feature in frequency. The study recommends specifying separate Arabic language studies for each Sudanese literary genre within these new platforms; in addition to search the produced issues of Sudanese literature by these platforms.

مقدمة

يُعدُّ المحتوى الرقمي في وسائل الإعلام الجديد ثروة ثقافية ومعرفية ذات أهمية بالغة في حياتنا المعاصرة إذا ما أُحسن تنظيمها وأرشفتها بصورة تمكننا من الاستفادة منها في مجالات متعددة، وخاصة في مجال الأبحاث العلمية، وغني عن الذكر أنَّ هذا العصر يُعرف بعصر وسائل التواصل الاجتماعي. ولا شك أنَّ المحتوى الأدبي لكل أمة له أهمية كبيرة في دراسة لغاتها وثقافتها وحضاراتها وكل ما يلحق بذلك من نظمها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

مشكلة البحث:

تنحصر مشكلة هذه الدراسة في دراسة اللغة العربية في المسرحيات السودانية التي عُرضت على خشبة المسرح، ثم صُوِّرت تلفزيونياً وبُنِّتْ كاملة في منصات الإعلام الجديد، ودرستها دراسة تحليلية تُبين مستوياتها اللغوية وسماتها الخاصة والعامة.

أسئلة البحث:

١. ما المستويات اللغوية المستخدمة في المسرحيات السودانية موضوع الدراسة؟
٢. ما الفئة الأكثر استخداماً في المستويات اللغوية للمسرحيات السودانية موضوع الدراسة؟
٣. ما الفئة الأعلى تكراراً في السمات اللغوية الخاصة في المسرحيات السودانية موضوع الدراسة؟
٤. ما الفئة الأعلى تكراراً في السمات اللغوية العامة في المسرحيات السودانية موضوع الدراسة؟

أهداف البحث:

١. التعرف بالمستويات اللغوية المستخدمة في المسرحيات السودانية موضوع الدراسة.
٢. الكشف عن السمات اللغوية للمسرحيات السودانية موضوع الدراسة.
٣. إيضاح المستوى اللغوي الأكثر استخداماً في المسرحيات السودانية موضوع الدراسة.
٤. بيان الفئة الأكثر تكراراً في السمات اللغوية العامة والخاصة في المسرحيات السودانية موضوع الدراسة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهميتها في أنها:

١. بيّنت المستويات اللغوية للمسرحيات السودانية المبثوثة في مواقع الإعلام الجديد.
٢. عرّفت بالسمات اللغوية للمسرحيات السودانية من خلال منصات الإعلام الجديد.

حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على تحليل اللغة العربية في ثلاث مسرحيات سودانية ماثوثة في موقع اليوتيوب هي: مسرحية أكل عيش، ومسرحية هو وهي، ومسرحية نقابة المنتحرين.

مصطلحات الدراسة:

التحليل اللغوي:

التحليل بصفة عامة هو "رد الشيء إلى عناصره المكونة له في مقابل التركيب الذي يعني إعادة بناء الأجزاء في وحدات كلية"^(١). أمّا التعريف الإجرائي للتحليل اللغوي في هذا البحث فيقصد به تحليل مفردات اللغة المستخدمة في المسرحيات السودانية لتحديد مستوياتها وسماتها اللغوية.

المسرحيات السودانية:

المسرحيات:

المسرحيات من حيث اللغة جمع مسرحية وهي ترجمة حديثة لكلمة "دراما" التي تعني في الأصل الحركة^(٢). واصطلاحاً هي: "قصة حوارية أدبية بشكل درامي، تقوم على حيك حادثة يرسمها الممثلون، بنثر أو شعر، يُقصد بها أن تعرض على خشبة المسرح يؤديها أشخاص ممثلون، ينطقون الحوار بحسب ما رسم لهم، ويقومون بأفعال ابتكرها المؤلف. ويحاول أن يراعي الزمان والمكان المناسبين، وأن ينطق أبطاله ويلبسهم بما يناسب العصر الذي يمثلونه"^(٣).

السودان:

في لسان العرب: "السواد: نقيض البياض، والجمع: سودٌ وسودان"^(٤). وفي المعجم الوسيط: "السودان جيل من الناس سود البشرة، واحده والنسبة إليه

(١) الشامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، د. مصلح الصالح، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٩م، ص ٣٣.

(٢) المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التنوخي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ج ١، ص ٧٨٩.

(٣) المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التنوخي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ج ١، ص ٧٨٩.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: الأستاذ عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ، ج ٢٢، ص ٢١٤١.

سوداني"^(١). وقد أخذ العرب قديماً هذا المعنى اللغوي وأطلقوا اسم "السودان" على جميع المناطق الأفريقية من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر من ناحية، والمحيط الهندي من الناحية الأخرى^(٢).

أما إطلاق هذا الاسم على جمهورية السودان فلم يظهر إلا حديثاً في مطلع القرن التاسع عشر، بعد احتلال محمد علي باشا للسودان عام ١٨٢١م، "إذ أن السودان لم يكن حتى ذلك العهد يُكوّن وحدة سياسية أو جغرافية، وإنما كان السودان -بحدوده المعروفة الآن- مقسماً إلى عدة أمارات أو دويلات، يطلق على كل منها: مملكة أو سلطنة"^(٣). ومحمد علي باشا هو أول من فتح هذه البلاد للعالم والحضارة وجعل منها وحدة إدارية متماسكة الأجزاء بعد أن كانت متفككة العرى والأوصال^(٤).

إنّ السودان أو جمهورية السودان جزء أصيل من أجزاء الوطن العربي الكبير، وهو يقع "في الجزء الشمالي الشرقي لقارة إفريقيا بين دائرتي العرض ٨,٤٥° ش إلى ٢٢,٨° شمال خط الاستواء وخطي الطول ٢١,٤٩° إلى ٣٨,٣٤° شرقاً، وتبلغ حدوده البحرية على ساحل البحر الأحمر ٨٥٣ كلم، والسودان تجاوره سبع دول هي مصر وليبيا شمالاً، وفي الشرق والجنوب الشرقي إريتريا واثيوبيا وجنوباً دولة جنوب السودان وفي الغرب والجنوب الغربي دولتي تشاد وإفريقيا الوسطى"^(٥).

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، دار الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٤٦١.

(٢) مروج الذهب، أبو الحسن بن الحسين بن علي المسعودي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٣م، ج٢، ص٤. وتطور نظام الحكم في السودان، د. عبد الحميد متولي، مطبعة الشاعر، الإسكندرية، مطبوعات جامعة أم درمان الإسلامية، ١٩٦٩م، ج١، ص١٧.

(٣) تطور نظام الحكم في السودان، د. عبد الحميد متولي، ج١، ص٦٤.

(٤) السودان عبر القرون، د. مكي شببكة، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٢٠٤.

(٥) مقالة عن السودان، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية السودانية، تاريخ الاطلاع: ٢٩/٣/٢٠١٩م، على الرابط: http://mofa.gov.sd/details.php?action=list&main_id=7&sub_id=25&id=18.

التعريف الإجرائي للمسرحيات السودانية:

نقصد بها في هذا البحث المسرحيات المنسوبة إلى السودان، ويؤديها مسرحيون سودانيون على خشبة المسرح في داخل السودان أو خارجه، سواء أكان مؤلفها سوداني أم غيره.

مواقع الإعلام الجديد:

الإعلام في اللغة: الإخبار، يقال أعلمه الخبرَ وبالخبر: أخبره به... وعلمته وأعلمته في الأصل واحد، إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثرٌ في النفس^(١). والجديد من الجدة، والجدة: نقيض البلى، وهي مصدر الجديد، والجديد هو ما لا عهد لك به. والجمع: أجدة، وجُدُدٌ، وجُدُدٌ. وجدَّ الثوب والشيء صار جديداً. وتجدد الشيء وجدده واستجده أي صيره جديداً^(٢).

وفي الاصطلاح: لا بد من الإشارة أولاً إلى أن الإعلام الجديد أطلق عليه

- () الإعلام الرقمي ()،
() () والإعلام الشبكي ()،
() () () المعلومات ()، إعلام
() () () الوسائط المتعددة ()^(٣).

كما أطلق عليه أيضاً: الإعلام البديل، والإعلام الاجتماعي^(٤).

وعليه يمكن القول إن مصطلح الإعلام الجديد لم يتحدد بعد؛ لأنه مازال في مرحلة النشوء، وقد اختلفت حوله الآراء باختلاف الزاوية التي ينظر منها كل من تعرض لدراسته حسب تخصصه واهتمامه. ولذلك سنحاول أن نلم بأهم تعريفات

(١) معجم النفاثس الكبير، جماعة من المختصين، إشراف: أ. د/ أحمد أبو حاق، دار النفاثس، بيروت، ٢٠٠٧م، ج٢، ص١٣٢٠.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ج٨، ص٥٦٢-٥٦٣.

(٣) الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، د. عباس مصطفى صادق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م، ص٢٩-٣٠.

(٤) دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: تويتر نموذجاً، مركز الحاسب، دار المحاسب للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ، ص١٦.

الإعلام الجديد:

عرّفه سعود بن صالح بأنه: وسائل الإعلام التي تعتمد على الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، وتقدّم ذلك بأسلوب ميسرّ وبسعر منخفض، وتضيف التفاعل المباشر، وتستلزم من المتلقي انتباهاً، وتدمج وسائط الإعلام التقليدية^(١).

وعرّفه مركز المحتسب: "بأنه المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقل بين طرفين: أحدهما مستقبل، والآخر مرسل، عبر وسيلة (شبكة اجتماعية)، مع حرية الإرسال للمرسل، وحرية التجاوب معها للمستقبل"^(٢).
وعرّفته كلية شريدان التكنولوجية (Sheridan) تعريفاً عملياً بأنه: "كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يُقدم في شكل رقمي وتفاعلي. وهناك حالتان تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد، والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه، وهو من أهم سماته"^(٣).
ولهذا قسم عباس مصطفى صادق الإعلام الجديد إلى أربعة أقسام، هي^(٤):

١. الإعلام الجديد القائم على شبكة الإنترنت (Online) وتطبيقاتها، وهو جديد كلياً بصفات، وميزات غير مسبوقه، وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها.

٢. الإعلام القائم على الأجهزة المحمولة، بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف. وهو أيضاً ينمو بسرعة، وتنشأ منه أنواع جديدة من التطبيقات على الأدوات

(١) الإعلام القديم والجديد: هل الصحافة المطبوعة في طريقها إلى الانقراض، مسعود بن صالح كاتب، مكتبة خوارزم، ٢٠٠٢م، ص ٨٩.
(٢) دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: تويتر نموذجاً، مركز المحتسب، ص ١٦.
(٣) الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، د. عباس مصطفى صادق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م، ص ٣٣.
(٤) الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، د. عباس مصطفى صادق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م، ص ٣٣.

المحمولة المختلفة، ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.

٣. نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها مميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

٤. الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر (Offline)، ويتم تداول هذا النوع بوسائل إما شبكياً أو بوسائل الحفظ المختلفة، مثل الاسطوانات الضوئية، وما يشبهها، ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها.

ومما تقدم تبدو هناك صعوبة في وضع تعريف شامل للإعلام الجديد، إلا من خلال مجموعة من الخصائص التي تميز الإعلام الجديد، ومن هذا المنطلق عرفه عباس مصطفى صادق بأنه: "الإعلام الذي تدمج فيه الوسائل المختلفة" القديمة والمستحدثة في مكان واحد، على منصة الكمبيوتر وشبكاته، وما ينتج عن ذلك الاندماج من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث، بما يسمح للفرد العادي من إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد بطريقة واسعة الاتجاهات، وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي، فضلاً عن تبني هذا الإعلام للتكنولوجيا الرقمية وحالات التفاعلية والتشعبية، وتطبيقات الواقع الافتراضي وتعددية الوسائط، وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص، وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية"^(١).

اليوتيوب (YouTube):

اليوتيوب هو موقع إلكتروني متاح على شبكة الإنترنت، يسمح لمستخدميه رفع التسجيلات المرئية مجاناً، ويمكنهم من الوصول إليها، ومشاهدتها، والتعليق عليها، وغير ذلك. فالمحتوى الرقمي لهذا الموقع يشتمل على مقاطع الأفلام، والتلفاز،

(١) الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، د. عباس مصطفى صادق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م، ص ٣٤-٣٥.

والموسيقا، وكذلك الفيديو المنتج من قبل الهواة، وغيرها^(١).

أنشئ هذا الموقع في مدينة سان برونو في مقاطعة ماتيو، بولاية كلفورنيا الأمريكية، في الرابع عشر من فبراير عام ٢٠٠٥م، من قبل ثلاثة من مهندسي التصميم الإلكتروني، هم: تشاد هيرلي (Chad Hurley)، وستيف تشين (Steve Chen)، وجاود كريم (Jawed Karim)، وكانوا موظفين سابقين في شركة باي بال (Pay Pal). وفي الخامس عشر من فبراير عام ٢٠٠٥م أصبح الموقع (You Tube. com) نشطاً، ثم تواصل تصميم الموقع لثلاثة أشهر تقريباً إلى أن تم افتتاحه تجريبياً في مايو عام ٢٠٠٥م، وكان افتتاحه الرسمي بعد ستة أشهر من هذا التاريخ. ويُعد الفيديو الذي رفعه جاود كريم بعنوان: أنا في حديقة الحيوان (Me at the zoo) في الثالث والعشرين من إبريل عام ٢٠٠٥م، أول ملف فيديو رُفِعَ في موقع اليوتيوب، وقد بلغت مدته ثمان عشرة ثانية^(٢).

يُعد هذا الموقع ثالث أكثر المواقع شعبية بعد موقعي فيس بوك (Face book) وجوجل (Google)، وهذا بحسب موقع أليسا. وقد اختارته مجلة "تايم" الأمريكية شخصية مهمة في عام ٢٠٠٦م؛ لدوره في إعطاء الفرصة لزواره في إنتاج المواد التي يعرضونها في الموقع. وقد بلغت مشاهدة الأفلام من قبل جميع الزوار في عام ٢٠٠٦م مائة مليون مشاهدة يومياً^(٣).

وقد ذكرت صحيفة "الوول ستريت جورنال" في أغسطس عام ٢٠٠٦م، أن موقع اليوتيوب يستضيف (٦،١) مليون فيلم، بسعة (٦٠٠) تيرابايت. وقد تمكن الموقع في عام ٢٠٠٧م من استهلاك ما يماثل استهلاك العالم عام ٢٠٠٠م من حجم تدفق المعلومات في جميع مواقع الإنترنت، وقد بلغت نسبة الأفلام المرفوعة في

(١) مقالة بعنوان: يوتيوب، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، تاريخ التصفح، ١/٤/٢٠١٩م، على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D98%A%D988%D8%AA%D98%A%D988%D8%A8>.

(٢) مقالة بعنوان: يوتيوب، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، تاريخ التصفح، ١/٤/٢٠١٩م، على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D98%A%D988%D8%AA%D98%A%D988%D8%A8>.

(٣) مقالة بعنوان: يوتيوب، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، تاريخ التصفح، ١/٤/٢٠١٩م، على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D98%A%D988%D8%AA%D98%A%D988%D8%A8>.

الدقيقة الواحدة فقط حوالى (١٣) ساعة تقريباً. وقد بلغت عام ٢٠٠٨م نسبة الأفلام المرفوعة في شهر يناير فقط أكثر من (٢) مليارات فيلم، وبلغت نسبة المستخدمين الذين شاهدوا هذه الأفلام حوالى (٧٩) مليون مستخدم. هذا النجاح الذي أحرزه هذا الموقع في هذه الفترة الوجيهة، جعل شركة جوجل (Google) تسعى لامتلاكه، إلى أن تمكنت في أكتوبر عام ٢٠٠٦م من التوصل مع مالكه إلى اتفاقية لشراؤه مقابل (١،٦٥) مليار أمريكي، أي ما يعادل (١،٣١) مليار يورو.^(١)

بعد إطلاق موقع يوتيوب أصبح من السهل نشر الأفلام ليشاهدوا المستخدمون حول العالم، وأصبح العديد من الهواة ينشرون مقاطع مصورة بشكل مستمر. ولا يسمح في موقع يوتيوب بوضع أفلام تحتوي على حقوق نشر من دون إذن صاحب العمل، كما لا يسمح بوضع الأفلام الإباحية، أو الأفلام التي تسيء لشخصيات معينة، أو الأفلام الفاضحة، أو الإعلانات التجارية، أو الأفلام التي تشجع على الإجرام^(٢) (ويكيبيديا، ٢٠١٩م).

وصف المسرحيات السودانية موضوع الدراسة:

المسرحية الأولى: مسرحية أكل عيش:

هذه المسرحية من تأليف وإخراج الفاضل سعيد، وهو أيضاً يؤدي فيها شخصية (العجب) وهي الشخصية المحورية في هذه المسرحية، ويوزع بقية الأدوار على أعضاء فرقته، والمسرحية مصورة تلفزيونياً ومرفوعة في اليوتيوب على هيئة (MP4 File) بحجم (MB 796) وبلغت مدة الفيديو (٥٦ : ٠٠ : ٠٢) ساعتان وست وخمسون ثانية^(٣).

(١) مقالة بعنوان: يوتيوب، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، تاريخ التصفح، ١/٤/٢٠١٩م، على الرابط:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D98%A%D988%D8%AA%D98%A%D988%D8%A8>.

(٢) مقالة بعنوان: يوتيوب، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، تاريخ التصفح، ١/٤/٢٠١٩م، على الرابط:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D98%A%D988%D8%AA%D98%A%D988%D8%A8>.

(٣) مسرحية أكل عيش، تأليف وإخراج الفاضل سعيد، تمثيل فرقة الفاضل سعيد، موقع يوتيوب، تاريخ الاطلاع: ٢٩/١٠/٢٠١٩م، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=SpFTmkku6Cg>.

المسرحية الثانية: مسرحية هو وهي :

هذه المسرحية من تأليف محبوب برير محمد نور، وإخراج أحمد عاطف، وبطولة علي مهدي، وتحية زروق، وتماضر شيخ الدين، وبلقيس عوض، ومحمد خيرى أحمد. والمسرحية مصورة تلفزيونياً ومرفوعة في اليوتيوب على هيئة (MP4 File) بحجم (MB 720) وبلغت مدة الفيديو (٢٣ : ٠٢ : ٣٥) ساعتان وثلاث وعشرون دقيقة وخمس ثلاثون ثانية^(١).

المسرحية الثالثة: مسرحية نقابة المنتحرين :

ألف هذه المسرحية النعمان حسن، وأخرجها عادل حربي، وتمثيل نخبة من الممثلين وهم على حسب الظهور في العرض المسرحي: عبد الرحمن الشبلي، وموسى الأمير، ومحمد السني دفع الله، وعبد الحكيم الطاهر، وناهد حسن، وعيسى تيراب، وعبد الواحد عبد الله، وعبد المنعم عثمان، وجمال عبد الرحمن. والمسرحية مصورة تلفزيونياً ومرفوعة في اليوتيوب على هيئة (MP4 File) بحجم (MB 652) وبلغت مدة الفيديو (٣٦ : ٠٢ : ٢٤) ساعتان وست وثلاثون دقيقة وأربع وعشرون ثانية^(٢).

منهجية الدراسة وإجراءاتها :

١. منهج الدراسة :

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى "وهو أحد الأساليب المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو

(١) مسرحية هو وهي، تأليف: محبوب برير محمد نور، إخراج: أحمد عاطف، بطولة: علي مهدي، وتحية زروق، وتماضر شيخ الدين، وبلقيس عوض، ومحمد خيرى أحمد، موقع يوتيوب، تاريخ الاطلاع: ٢٩/١٠/٢٠١٩م، على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=QSQ07j4x-Eo>

(٢) مسرحية نقابة المنتحرين، تأليف: النعمان حسن، إخراج: عادل حربي، بطولة: عبد الرحمن الشبلي، وموسى الأمير، ومحمد السني دفع الله، وعبد الحكيم الطاهر، وناهد حسن، وعيسى تيراب، وعبد الواحد عبد الله، وعبد المنعم عثمان، وجمال عبد الرحمن، موقع يوتيوب، تاريخ الاطلاع: ٢٩/١٠/٢٠١٩م، على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=mXfanlsx6sM>

المسموعة، بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل، وتصنيفها وتحليلها كميًا وكيفيًا، وهو أسلوب بحث يتم من خلاله عمل قوائم بالخصائص المحددة التي يتضمنها النص بطريقة موسوعية منظمة^(١).

٢. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتألف مجتمع البحث من المحتوى اللغوي للمسرحيات السودانية المبتوثة في موقع يوتيوب. أما عينة الدراسة فتقتصر على المفردات اللغوية للمسرحيات السودانية الثلاث موضوع الدراسة، وقد بلغت العينة (٣٦٧٢٥) كلمة، احتوت المسرحية الأولى على (١٠٥٧٢) كلمة، والثانية على (١٥٠٣٣) كلمة، والثالثة على (١١١٢٠) كلمة، وجدول (١) يوضح حجم العينة وفق التفصيل المذكور:

جدول رقم (١)

عدد الكلمات في المسرحيات الثلاث

| الرقم | اسم المسرحية | عدد الكلمات |
|-------|-----------------|-------------|
| ١ | أكل عيش | ١٠٥٩٩ |
| ٢ | هو وهي | ١٥٠٣٣ |
| ٣ | نقابة المنتحرين | ١١١٢٠ |
| | المجموع | ٣٦٧٢٥ |

٣. أداة الدراسة:

اعتمد الباحث في جمع البيانات على أداة تحليل المحتوى، وقد اتكأ الباحث في إعداد هذه الأداة على المراجع المهمة في هذا المجال، وهي: قاموس اللهجة العامية في السودان، ودراسات في العامية السودانية، والإسلام والعربية في السودان وثلاثتها لعون الشريف قاسم. ومن ثم قام الباحث بإعداد استمارة لتحليل المحتوى على ضوء الأقسام الرئيسية للمستويات اللغوية والسمات الخاصة والعامية التي تميز

(١) معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، أ.د/ فاروق عبده فلية، د. أحمد عبد الفتاح والزكي، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص٧٣.

اللهجة العامية السودانية، والأقسام المتفرعة عنها، وقد عدت الأقسام الرئيسية فئات للتحليل، والأقسام الفرعية وحدات للتحليل على النحو الآتي:

أ. فئات التحليل:

يتبنى الباحث في هذه الدراسة ثلاثة أقسام للتحليل، وذلك بعد الاستماع المتأنى للمسرحيات الثلاث موضوع الدراسة، وقد اشتمل كل قسم من هذه الأقسام على مقياس ينتظم محتواه، كما يلي:

القسم الأول: المستويات اللغوية للمسرحيات:

وقد اشتمل هذا القسم على ثلاث فئات فرعية هي، الأولى: اللهجة العامية، والثانية: اللغة الفصيحة، والثالثة: اللغات الأجنبية.

القسم الثاني: السمات اللغوية الخاصة للمسرحيات:

وهو قسم يهتم بالتغييرات اللغوية الخاصة التي تطرأ في بنية الكلمة، ويضم خمس فئات فرعية هي، الأولى: إبدال الحروف وقد طال الإبدال أغلب الحروف ومن أمثلته (فقا- فقع، ثلاثة- تلاته، كظم- كضم، فاطمة- فاطنة)، والثانية: القلب مثل: (زواج- جواز، لعن- نعل)، والثالثة: الحذف مثل: (ولد- ود، بنت- بت، نصف- نص)، والرابعة: الزيادة مثل: (عنق- عنقرة، لوح- لولح)، والخامسة: النحت مثل: (معليش- ماعليك شيء، عشان وعلشان، شنو- أي شيء هو، هسّع- هذه الساعة)^(١).

القسم الثالث: السمات اللغوية العامة للمسرحيات:

وهو قسم يختص بالظواهر اللغوية العامة التي يشترك فيها جميع المتحدثين بالعربية في السودان، ويتفرع عنه أربع عشرة فئة، على النحو الآتي: الفئة الأولى: ادغام الهمزة في لام التعريف وتشديدها (اللسد، اللأبري). والفئة الثانية: استعمال

(١) دراسات في العامية السودانية، د. عون الشريف قاسم، الدار السودانية، الخرطوم، ١٩٧٤م، ص ٣١-٣٤، و٧١-٧٦. وقاموس اللهجة العامية في السودان، د. عون الشريف قاسم، المكتب الحديث، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٥-٢٥. والإسلام والعربية، د. عون الشريف قاسم، دار الجبل، بيروت، ودار المأمون، الخرطوم، ١٩٨٩م، ص ٢٧٤-٢٧٨، ص ٣٢١-٣٢٥، ص ٣٥٠-٣٥٥.

أل بمعنى الاسم الموصول (ألبي أمو ما تسأل عنو). والفئة الثالثة: إبدال هاء الملك للمذكر المفرد واواً أو ضمة (كتابُه: كتابو، كتابُ). والفئة الرابعة: إبدال هاء الملك للمؤنث ألفاً خفيفةً أو فتحةً (كتابُها: كتابا، كتابَ). والفئة الخامسة: إبدال هاء الملك للجمع نونا (كتابهم: كتابُن، وكتابهن: كتابُن). والفئة السادسة: ادخال الباء على المضارع للدلالة على الحال والاستقبال (بكتب). والفئة السابعة: جعل حرف المضارعة همزة مكسورة إذا كان للغائب (يمكن: إمکن، ويقول: إقول). والفئة الثامنة: التخلص من الهمزات (رأس: راس، وفأس: فاس). والفئة التاسعة: فتح تاء الفاعل ما لم تتصل بضمير النصب المتصل بهاء الغائب (أنا كتبتَ وفعلتَ لكن اشتريتُ وبعُتُ). والفئة العاشرة: نطق الياء والواو الساكنين المسبوقين بالفتحة نطقاً ممالاً (بيت، موت: بيت، موت). والفئة الحادية عشرة: ضم ضمير المفرد المتصل بحروف الجر (ليه، فيه، بيه، عليه، منو). والفئة الثانية عشرة: تضعيف نون من وعن عند اتصالها بالضمائر (منك: منك، عنك: عنك). والفئة الثالثة عشرة: حذف همزة إلى وإمالة يائها: لي، وتشاركها في الإمالة اللام والباء وعلى: ليك بيك عليك. والفئة الرابعة عشرة: الميل عامة إلى تحريك الساكن من الحروف، ومد المتحرك منها (كلب: كلب، وبطن: بطن)^(١).

ب. وحدة التحليل:

اعتمد الباحث وحدة الكلمة وحدة للتحليل؛ وذلك لمناسبتها لفئات التحليل ومكوناتها التي تم اعتمادها، وتسمح هذه الوحدة بإعطاء صورة دقيقة لحساب التكرارات في الوحدات الفرعية.

٤. خطوات التحليل:

أ. عدُّ الوحدات المتفرعة عن فئات التحليل الثلاث وحدةً للعدِّ.

(١) دراسات في العامية السودانية، د. عون الشريف قاسم، الدار السودانية، الخرطوم، ١٩٧٤م، ص ٣٠-٣٣. وقاموس اللهجة العامية في السودان، د. عون الشريف قاسم، المكتب الحديث، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٥-٢٥. والإسلام والعربية، د. عون الشريف قاسم، دار الجيل، بيروت، ودار المأمون، الخرطوم، ١٩٨٩م، ص ٢٧٤-٢٧٨، و ص ٣٥٥-٣٥٨.

ب. الاستماع إلى المسرحيات الثلاث استماعاً جيداً ثم تحويل نصوصها المسموعة إلى نصوص مكتوبة حتى يتسنى قراءتها قراءة دقيقة بغرض التعرف على فئات التحليل ووحداته.

ج. رصد التكرارات لكل الوحدات الفرعية في كل فئة من فئات التحليل الثلاث.

د. حساب النسبة المئوية لكل فئة من فئات التحليل الثلاث، ووحداتها الفرعية.

هـ. ترتيب فئات التحليل والوحدات المتفرعة عنها.

٥. المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث التكرار والنسب المئوية في تحليل محتوى المسرحيات السودانية موضوع الدراسة؛ وذلك للتعرف على مستويات هذه المسرحيات وسماتها اللغوية الخاصة والعامية.

النتائج والمناقشة:

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك ثلاثة مستويات لغوية في المسرحيات السودانية: مستوى اللهجة العامية، ومستوى اللغة الفصحى، ومستوى اللغات الأجنبية، كما أوضح ذلك جدول (٢).

جدول رقم (٢)

تكرارات الكلمات في المستوى اللغوي ونسبتها في المسرحيات الثلاث

| النسبة المئوية | المسرحيات الثلاثة | النسبة المئوية | مسرحية نقابة المنتحرين | النسبة المئوية | مسرحية هو وهي | النسبة المئوية | مسرحية أكل عيش | الفئة |
|----------------|-------------------|----------------|------------------------|----------------|---------------|----------------|----------------|--------------------|
| ٨٥,٤١% | ٣١٣٨٩ | %٨٤,١١ | ٩٣٥٣ | %٨٦,٥٨ | ١٣٠١٦ | %٨٥,١٠ | ٩٠٢٠ | ١- العامية |
| ١٤,٠٨% | ٥١٧٧ | %١٥,٣٦ | ١٧٠٨ | %١٢,٩٢ | ١٩٤٢ | %١٤,٤١ | ١٥٢٧ | ٢- الفصحى |
| ٠,٥١% | ١٨٦ | %٠,٥٣ | ٥٩ | %٠,٥٠ | ٧٥ | %٠,٤٩ | ٥٢ | ٣- اللغات الأجنبية |
| %١٠٠,٠٠ | ٣٦٧٥٢ | %١٠٠,٠٠ | ١١١٢٠ | %١٠٠,٠٠ | ١٥٠٣٣ | %١٠٠,٠٠ | ١٠٥٩٩ | المجموع |

من جدول (٢) يتبين أن فئة اللهجة العامية أحرزت المرتبة الأولى، إذ بلغ تكرار كلماتها (٣١٣٨٩) بنسبة (٨٥,٤١%) من إجمالي التكرار في المسرحيات

الثلاث. والأمر الملفت في هذه النتيجة هو أن تكرر هذه الفئة ورد بصورة متقاربة في المسرحيات الثلاث، فقد بلغت في مسرحية "أكل عيش" (٩٠٢٠) بنسبة (٨٥,١٠٪) من مجموع تكراراتها في هذه المسرحية، وبلغت في مسرحية "هو وهي" (١٣٠١٦) بنسبة (٨٦,٥٨٪) من مجموع تكراراتها في هذه المسرحية، وبلغت في مسرحية "نقابة المنتحرين" (٩٣٥٣) بنسبة (٨٤,١١٪) من مجموع تكراراتها في هذه المسرحية. ولهذا يمكن القول إن مستوى اللهجة العامية هو المستوى اللغوي الأكثر استخداماً في المسرحيات السودانية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن هذه المسرحيات موجهة بصورة أساسية لمعالجة قضايا اجتماعية وأخلاقية مهمة لكافة قطاعات المجتمع السوداني؛ ولذلك ركزت المسرحيات على استخدام اللهجة العامية لأنها لغة الحياة اليومية التي يفهمها الجميع.

ونستخلص نتيجة أخرى لها ارتباط بالنتيجة السابقة، حيث نجد أن فئة اللغات الأجنبية هي أقل الفئات تكراراً، إذ بلغت تكراراتها (١٨٦) بنسبة (٠,٥١٪) من إجمالي التكرارات في المسرحيات الثلاث، وهذا يعني أن مستوى اللغات الأجنبية هو أقل المستويات اللغوية استخداماً في المسرحيات السودانية، ويرجع السبب في ذلك إلى أن أغلب المجتمع لا يفهم هذه اللغات؛ ولذلك استخدمت استخداماً ضئيلاً في هذه المسرحيات، وقد وردت الألفاظ الأجنبية محدودة مفككة قل أن تركب منها جملة تامة.

أظهرت نتائج الدراسة أن أهم فئات السمات اللغوية الخاصة المتعلقة ببنية الكلمة في المسرحيات السودانية خمس فئات، وقد كان ترتيبها بحسب نتائج الدراسة من الأعلى إلى الأدنى: إبدال الحروف، والنحت، والحذف، والقلب، والزيادة، ينظر جدول (٣).

جدول (٣)

تكرارات السمات اللغوية الخاصة ونسبتها في المسرحيات الثلاث

| الفئة | مسرحية أكل عيش | النسبة المئوية | مسرحية هو وهي | النسبة المئوية | مسرحية نقابة المنتحرين | النسبة المئوية | المسرحيات الثلاث | النسبة المئوية |
|-----------------|-------------------|-------------------|------------------|-------------------|------------------------------|-------------------|---------------------|-------------------|
| ٤. الزيادة | ٠ | %٠,٠٠ | ٠ | %٠,٠٠ | ٠ | %٠,٠٠ | ٠ | %٠,٠٠ |
| ٥. القلب | ٧ | %٠,٦١ | ١٠ | %٠,٧٦ | ٠ | %٠,٠٠ | ١٧ | %٠,٤٨ |
| ٦. الحذف | ١٣٥ | %١١,٧٧ | ١٤٨ | %١١,٢٢ | ٩٨ | %٩,٤٩ | ٣٨١ | %١٠,٨٩ |
| ٧. النحت | ٢٨٥ | %٢٤,٨٥ | ٣٥٣ | %٢٦,٧٦ | ٣١٠ | %٣٠,٠١ | ٩٤٨ | %٢٧,٠٩ |
| ٨. إبدال الحروف | ٧٢٠ | %٦٢,٧٧ | ٨٠٨ | %٦١,٢٦ | ٦٢٥ | %٦٠,٥٠ | ٢١٥٣ | %٦١,٥٣ |
| المجموع | ١١٤٧ | %١٠٠,٠٠ | ١٣١٩ | %١٠٠,٠٠ | ١٠٣٣ | %١٠٠,٠٠ | ٣٤٩٩ | %١٠٠,٠٠ |

من جدول (٣) نجد أن فئة إبدال الحروف حازت أعلى التكرارات في قسم السمات اللغوية الخاصة، وقد بلغت تكراراتها في المسرحيات الثلاث (٢١٥٣) بنسبة (٦١,٥٣٪) من إجمالي التكرارات في المسرحيات الثلاث، وقد بلغت تكرارات هذه الفئة في مسرحية "أكل عيش" (٧٢٠) بنسبة (٦٢,٧٧٪) من مجموع التكرارات في هذه المسرحية، وبلغت تكرارات هذه الفئة في مسرحية "هو وهي" (٨٠٨) بنسبة (٦١,٢٦٪) من مجموع التكرارات في هذه المسرحية، وبلغت تكرارات هذه الفئة في مسرحية "نقابة المنتحرين" (٦٢٥) بنسبة (٦٠,٥٠٪) من مجموع التكرارات في هذه المسرحية. وقد أشار عبد المجيد عابدين إلى أن ظاهرة إبدال الحروف في اللهجة العامية السودانية بعضها يرجع إلى تأثير بعض اللهجات العربية القديمة، وبعضها يرجع إلى تأثير اللغات الحامية القديمة والحديثة.

ويظهر من جدول (٣) أيضاً أن فئة النحت أحرزت المركز الثاني في ترتيب الفئات في قسم السمات اللغوية الخاصة، وقد بلغت تكرارات هذه الفئة (٩٤٨) بنسبة (٢٧,٠٩٪) من إجمالي التكرارات في المسرحيات الثلاث بينما كانت أدنى الفئات ترتيباً في هذا القسم هما فئتا القلب والزيادة، وقد بلغت تكرارات فئة القلب (١٧)

بنسبة (٤٨٪، ٠) من إجمالي التكرارات في المسرحيات الثلاث، أما فئة الزيادة فإنها لم تسجل أي نسبة مئوية، وعليه يمكن القول إن إبدال الحروف يعد أبرز السمات اللغوية في كلمات اللهجة العامية السودانية. كما يمكن القول إن عدد الكلمات التي تطرأ عليها ظاهرتا القلب والزيادة أقل بكثير من عدد الكلمات التي تطرأ عليها ظاهرتا إبدال الحروف والنحت في اللهجة العامية السودانية.

تناولت الدراسة في قسم السمات اللغوية العامة التي يشترك فيها معظم المتكلمين بالعربية في السودان، أربع عشرة ظاهرة لغوية، جاء ترتيبها من الفئة الأدنى تكراراً إلى الفئة الأعلى تكراراً حسب نتائج الدراسة على النحو الذي يظهر في جدول (٤).

جدول رقم (٤)

تكرارات السمات اللغوية العامة ونسبتها في المسرحيات الثلاث

| النسبة المئوية | المسرحيات الثلاثة | النسبة المئوية | مسرحية نقابة المنحرفين | النسبة المئوية | مسرحية هو وهي | النسبة المئوية | مسرحية أكل عيش | الفئة |
|----------------|-------------------|----------------|------------------------|----------------|---------------|----------------|----------------|------------------------------------------------------------|
| ٠,٣٠% | ١٣ | ٠,٧٢% | ١١ | ٠,٠٠% | ٠ | ٠,١٥% | ٢ | ٩. إبدال هاء الملك للجمع نونا |
| ١,٤٤% | ٦٢ | ١,٣١% | ٢٠ | ١,٠٥% | ١٥ | ١,٩٩% | ٢٧ | ١٠. الميل عامة إلى تحرك الساكن من الحروف، ومد المتحرك منها |
| ١,٧١% | ٧٤ | ١,٢٥% | ١٩ | ٢,٦٧% | ٣٨ | ١,٢٥% | ١٧ | ١١. تضعيف نون من وعن عند اتصالها بالضمائر |
| | | | | | ٢٩ | ٤,٦٥% | ٦٣ | ١٢. ادغام الهمزة في لام التعريف وتشديدها |
| | | | | ٢,٤٦% | ١٠٦ | ٠,٩٢% | ١٤ | ١٤. فتح تاء الفاعل ما لم تتصل بضمير |
| ٣,١١% | ١٣٤ | ٤,٢٧% | ٦٥ | ١,٥٤% | ٢٢ | ٣,٤٧% | ٤٧ | النصب المتصل بهاء الغائب |
| ٣,١٨% | ١٣٧ | ٢,٣٤% | ٣٧ | ٤,٥٦% | ٦٥ | ٢,٥٨% | ٣٥ | ١٤. إبدال هاء الملك للمفرد المؤنث ألفاً أو فتحة |

| | | | | | | | | | |
|-----|--------------------------------------------------------|------|---------|------|---------|------|---------|------|---------|
| ١٥. | ضم ضمير المفرد المتصل بحروف الجر | ٦١ | ٤,٥٠% | ٤٤ | ٣,٠٩% | ٥٦ | ٣,٦٧% | ١٦١ | ٣,٧٤% |
| ١٦. | نطق الياءِ والواوِ المسبوقين بالفتحة نطقاً ممالاً | ٨٠ | ٥,٩٠% | ٧٥ | ٥,٢٧% | ٥٣ | ٣,٤٨% | ٢٠٨ | ٤,٨٣% |
| ١٧. | إبدال هاء الملك للمفرد المذكر واوا أو ضمة | ٧٥ | ٥,٥٤% | ٧١ | ٤,٩٩% | ٦٣ | ٤,١٤% | ٢٠٩ | ٤,٨٦% |
| ١٨. | استعمال أل بمعنى الذي | ٥١ | ٣,٧٦% | ٨٢ | ٥,٧٦% | ٧٨ | ٥,١٢% | ٢١١ | ٤,٩٠% |
| ١٩. | إدخال الباء على المضارع للدلالة على الحال أو الاستقبال | ١٤٦ | ١٠,٧٧% | ١٦٠ | ١١,٢٤% | ١٤٤ | ٩,٤٦% | ٤٥٠ | ١٠,٤٦% |
| ٢٠. | جعل حرف المضارعة همزة مكسورة إذا كان للغائب | ٢٤٣ | ١٧,٩٣% | ١٧٦ | ١٢,٣٦% | ٢٢١ | ١٤,٥٢% | ٦٤٠ | ١٤,٨٧% |
| ٢١. | حذف همزة إلى وإمالة يائها: لي، وكذلك اللام والباء وعلى | ٢٢٠ | ١٦,٢٤% | ٣٣٠ | ٢٣,١٧% | ٣٠٧ | ٢٠,١٧% | ٨٥٧ | ١٩,٩١% |
| ٢٢. | التخلص من الهمزات | ٢٨٨ | ٢١,٢٥% | ٣١٩ | ٢٢,٤٠% | ٤٣٤ | ٢٨,٥١% | ١٠٤١ | ٢٤,١٩% |
| | المجموع | ١٣٥٥ | ١٠٠,٠٠% | ١٤٢٤ | ١٠٠,٠٠% | ١٥٢٢ | ١٠٠,٠٠% | ٤٣٠٣ | ١٠٠,٠٠% |

من جدول (٤) نجد أن فئة "التخلص من الهمزات" هي أعلى الفئات تكراراً في قسم السمات اللغوية العامة، وقد بلغت تكراراتها (١٠٤١) بنسبة (١٩,٩١%) (٢٤) من إجمالي التكرارات في المسرحيات الثلاث، وتليها فئة "حذف همزة (إلى) وإمالة يائها: لي، وكذلك اللام والباء وعلى"، وقد بلغت التكرارات في هذه الفئة (٨٥٧) بنسبة (١٩,٩١%) من إجمالي التكرارات في المسرحيات الثلاث، ثم تدنت نسبة التكرارات في الفئات الأخرى بصورة ملحوظة، وقد سجلت فئة "إبدال هاء الملك للجمع نوناً" أدنى نسبة تكرار في فئات هذا القسم وقد انخفضت تكراراتها إلى (١٣) مرة فقط بنسبة (٠,٣٠) من إجمالي التكرارات في المسرحيات الثلاث. ويعزو الباحث إحراز فئة "التخلص من الهمزات" النسبة الأعلى في قسم السمات اللغوية العامة التي يشترك فيها معظم المتحدثين باللغة العربية في السودان إلى أن "اللهجات السودانية كسائر اللهجات الحديثة تميل إلى تخفيف الهمز بالإبدال أو الحذف ما وجدت إلى ذلك سبيلاً".

وقد نسب عدد من العلماء الأوائل تخفيف الهمز إلى الحجازيين ونسبوا تحقيقها إلى التميميين، ولكن هذا الرأي لا يمكن التسليم به؛ لأنَّ بعض الحجازيين يحققون الهمزة وبعض التميميين يخففونها؛ والرأي الراجح في هذه المسألة هو "أنَّ تخفيف الهمز لم يكن مقصوراً على منطقة دون سائر مناطق اللهجات القديمة، وإنما كان فاشياً في كثير منها وإن تفاوتت صورته ودرجاته، ولعل انتشار هذه الظاهرة قديماً، كان من أهم العوامل التي أتاحت للهجات الحديثة في شتى الأقطار العربية أن تتوسع في تخفيف الهمز حتى أصبح على مرِّ الزمن سمة مشتركة بينها جميعاً". وقد جاء هذا الشرح في معرض الحديث عن تسرُّب هذه الظاهرة إلى اللهجات السودانية عن طريق قبائل الحجاز التي لم تثبت هجرتها إلى السودان؛ ولهذا رجح عبد المجيد عابدين تسرُّب هذه الظاهرة إلى لهجات السودان من مصادر متعددة، لأنَّ لها نظائر في اللهجات القديمة على اختلافها .

وفيما يلي نحاول استخلاص أهم نتائج هذه الدراسة:

١. إنَّ مستوى اللهجة العامية هو المستوى اللغوي الأكثر استخداماً في المسرحيات السودانية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنَّ هذه المسرحيات موجهة بصورة أساسية لمعالجة قضايا اجتماعية وأخلاقية مهمة لكافة قطاعات المجتمع السوداني؛ ولذلك ركزت المسرحيات على استخدام اللهجة العامية لأنها لغة الحياة اليومية التي يفهمها الجميع.
٢. تعد ظاهرة إبدال الحروف أعلى السمات اللغوية الخاصة تكراراً في المسرحيات السودانية.
٣. إنَّ عدد الكلمات التي تطرأ عليها ظاهرتا القلب والزيادة أقل بكثير من عدد الكلمات التي تطرأ عليها ظاهرتا إبدال الحروف والنحت في اللهجة العامية السودانية.

٤. نجد أنَّ فِئَةَ "التخلص من الهمزات" هي أعلى الفئات تكراراً في قسم السمات اللغوية العامة، ويعزو الباحث ذلك إلى أنَّ اللهجات السودانية كسائر اللهجات الحديثة تميل إلى تخفيف الهمز بالإبدال أو الحذف ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.

التوصيات:

توصي هذه الدراسة بالآتي:

١. دراسة اللغة العربية في السودان من خلال منصات الإعلام الجديد (التحديات والمقترحات).
٢. أفراد كل جنس من أجناس الأدب السوداني في وسائل الإعلام الجديد بدراسة مستقلة.
٣. البحث عن قضايا الأدب السوداني التي أفرزها الإعلام الجديد.

المراجع

١. الإسلام والعربية في السودان، د. عون الشريف قاسم، دار الجيل: بيروت، دار المأمون المحدودة، الخرطوم، ١٩٨٩م.
٢. الإعلام الجديد "المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، د.عباس مصطفى صادق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م.
٣. الإعلام القديم والجديد: هل الصحافة المطبوعة في طريقها إلى الانقراض، مسعود بن صالح كاتب، مكتبة خوارزم العلمية، ٢٠٠٢م.
٤. تطور نظام الحكم في السودان، د. عبد الحميد متولي، مطبوعات جامعة أم درمان الإسلامية، مطبعة الشاعر، الإسكندرية، ١٩٦٩م.
٥. دراسات في العامية السودانية، د. عون الشريف قاسم، الدار السودانية، الخرطوم، ١٩٧٤م.

٦. دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: تويتر نموذجاً، مركز المحتسب، دار المحتسب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٨هـ.
٧. السودان عبر القرون، د. مكي شبكية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.
٨. الشامل "قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية"، د. مصلح الصالح، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٩م.
٩. قاموس اللهجة العامية في السودان، د. عون الشريف قاسم، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٥م.
١٠. لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: الأستاذ عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ.
١١. مروج الذهب، أبو الحسن بن الحسين بن علي المسعودي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٣م.
١٢. المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التنوخي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
١٣. معجم النفايس الكبير، جماعة من المختصين، إشراف: أ.د/ أحمد أبو حاقه، دار النفايس، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٥. معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، أ.د/ فاروق عبدهفلية؛ د. أحمد عبد الفتاح الزكي، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.
١٦. من أصول اللهجات العربية في السودان، د. عبد المجيد عابدين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م.

مواقع الانترنت:

١. مسرحية أكل عيش، تأليف وإخراج: الفاضل سعيد، وتمثيل فرقة الفاضل سعيد، موقع يوتيوب، تاريخ الاطلاع: ٢٩/١٠/٢٠١٩م، على الرابط:
<https://www.youtube.com/watch?v=SpFTmkku6Cg>
٢. مسرحية نقابة المنتحرين، تأليف النعمان حسن، إخراج: عادل حربي، بطولة: عبد الرحمن الشبلي، وموسى الأمير، ومحمد السني دفع الله، وعبد الحكيم الطاهر، وناهد حسن، وعيسى تيراب، وعبد الواحد عبد الله، وعبد المنعم عثمان، وجمال عبد الرحمن، موقع يوتيوب، تاريخ الاطلاع: ٢٩/١٠/٢٠١٩م، على الرابط:
<https://www.youtube.com/watch?v=mXfanlsx6sM>
٣. مسرحية هو وهي، تأليف: محبوب بريير محمد نور، إخراج: أحمد عاطف، وبطولة: علي مهدي، وتحية زروق، وتماضر شيخ الدين، وبلقيس عوض، ومحمد خيرى أحمد، موقع يوتيوب، تاريخ الاطلاع: ٢٩/١٠/٢٠١٩م، على الرابط:
<https://www.youtube.com/watch?v=QSQ07j4x-Eo>
٤. مقالة عن السودان، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية السودانية، تاريخ الاطلاع: ٢٩/٣/٢٠١٩م، على الرابط:
http://mofa.gov.sd/details.php?action=list&main_id=7&sub_id=25&id=18
٥. مقالة عن: يوتيوب، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، تاريخ التصفح: ١/٤/٢٠١٩م، على الرابط:
<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D98%A%D988%%D8%AA%D98%A%D988%%D8%A8>